دور كلية التربية مرحلة الأساس بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين

(دراسة تطبيقية من وجهة نظر الطلاب المعلمين)

د. خالد رحمةالله صالح عبدالله

أستاذ أصول التربية المشارك

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

مقدمـــة

لا يختلف اثنان حول أهمية الأمن بصفة عامة والأمن الفكري على وجه الخصوص. وتأتي هذه الأهمية متصدرة قائمة الأهميات كافة لأن المولى تعالى امتن بها على كفار قريش مذكراً لهم بها في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ٤) فالأمن من المقومات الضرورية التي تقوم عليها الدول والمجتمعات، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم أو يزدهر إلا في وجود الأمن والاستقرار، وتلعب المؤسسات التعليمية دوراً هاماً في تحقيق هذا الأمن واستتبابه وذلك لأن هذه المؤسسات وخصوصاً الجامعات تعمل على صياغة عقول الطلاب كواحدة من أهم وظائفها وذلك لما تملكه من هيئة تدريس على أعلى قمة الهرم التعليمي ، ومجالاً خصباً لتلاقح الأفكار وتحصين الشباب ضد خطورة التيارات الهدامة والمنحرفة.أما كليات التربية فهي أولى كليات الجامعة بأداء هذه المهمة وتنفيذ هذا الدور لأنها تقوم بصياغة العقول وفقاً لبرامج أكاديمي معد من قبل خبراء ومختصين من خلال دورهم التدريسي والتعليمي. وقد أكدت عدد من الدراسات على أهمية التكامل بين مؤسسات المجتمع المختلفة للحفاظ على الأمن الفكري وتعزيزه خصوصاً لدى طلاب الجامعات باعتبارهم الشريحة التي يؤمل فيها قيادة المجتمع. (عبد الناصر:٢٠١٣م ص ٣٥) ، وأن سوح الجامعات قد أصبحت ميداناً خصباً تتصارع فيه الأفكار المختلفة ، وحتى لا ينفلت هذا الميدان فالأمر محتاج لتوجيه وإرشاد ، وأن على أساتذة الجامعات أن يقوموا بدور فعال في هذا الخصوص ، وقد شعر الباحث بهذه المشكلة منذ أن كان طالباً ، وصارت أكثر وضوحاً بعد أن صار واحداً من أعضاء هيئة التدريس الجامعي ، وإن على الجامعات أن تقوم

بدورها كاملاً غير منقوص لإتمام هذه المهمة والوقوف على تحديد هذه المشكلة .

مشكلة الدراسة :

لم تعد الجامعات مجرد مؤسسات تعليمية تخرج المتخصصين الذين يحتاجهم سوق العمل في مختلف التخصصات ، ولا مجرد مؤسسات للبحث العلمي تعيش بمعزل عن المجتمع وظروفه ومشكلاته، بل هي مطالبة بأن تعيش مع المجتمع تتلمس مشاكله وهمومه وتحقيق أهدافه . وفي ظل المتغيرات الأخيرة والتطورات التي حدثت على واقع الحياة وخصوصاً في ميدان الفكر والأمن مما يتطلب من المؤسسات التعليمية وخصوصاً الجامعات أن تسهم في إشاعة الأمن الفكري وتوضيح ما غمض من هذا المفهوم ، وذلك لأن الفرد الذي يمتلك فطرة سليمة هو الفرد القادر على تحريك طاقات المجتمع الذي ينتمي إليه ويحقق الاستقرار الذي ينشده المجتمع.

ويمكن حصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الذي تتفرع منه أسئلة فرعية والسؤال الرئيس هو: مادور كلية التربية مرحلة الأساس بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب المعلمين من وجهة نظرهم؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية :

١- ما الطرق والوسائل التي تستخدم في كلية التربية أساس لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين؟

٢- ما الصعوبات والمعوقات التي تحول دون قيام الأساتذة بدورهم في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على مصطلح الأمن الفكري ووضع هذا المصطلح في إطاره الصحيح.

٢- معرفة الدور الذي تقوم به كلية التربية مرحلة الأساس بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها الخريجين من وجهة نظرهم.

٣- معرفة الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأستاذ الجامعي لدوره في تحقيق الأمن الفكري.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

- تحاول هذه الدراسة الكشف عن ماهية الأمن الفكري وكيفية الاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني التربوية في الإسهام في تحقيقه.
- تقدم هذه الدراسة بعض المقترحات التي تعمل على تبصير القائمين على الأمر بالقيام بعمل استباقي يكشف الانحرافات الفكرية قبل وقوعها وتقديم مقترحات لعلاجها.
- قد تفتح هذه الدراسة الباب أمام باحثين آخرين لتناول هذا الموضوع من جوانب أخرى.

حدود الدراسة :

تحد هذه الدراسة حدوداً موضوعية تتمثل في معرفة أدوار كلية التربية مرحلة الأساس في تحقيق الأمن الفكري وتحديداً لدى طلاب التربية العملية بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

الحدود الزمانية : العام الدراسي (٢٠١٧م) .

مصطلحات الدراسة :

الطالب المعلم : يعرف إجرائياً لغرض هذا البحث : الطالب الذي أنهى الدراسة حتى الفصل السادس بنجاح وسجل للفصل الدراسي السابع وأضحى جاهزاً للتربية العملية .

الدور : وهو مجموعة الجهود التي تقوم بها في تطوير مجال ما. ونقصد بها في هذه الدراسة الجهود التي تبذلها كليات التربية تجاه طلابها من ناحية مهنية وعلمية تهدف إلى رفع كفاياتهم المهنية.

كلية التربية مرحلة الأساس: هي إحدى كليات جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ، أسست في العام ٢٠٠٥م وتعنى بإعداد الطلاب ليصبحوا معلمين بمرحلة الأساس بعد منحهم درجة البكالوريوس في التربية. (دليل جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم) .

الأمن الفكري : هو حماية عقول الناشئة من كل ما يتعارض مع تعاليم الإسلام وتؤدي إلى انحراف السلوك – ويعرف إجرائياً بأنه الجهود التي تقوم بها كليات التربية من أجل حماية منسوبيها من خطر الغزو الفكري الهدام.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً :**الإطار النظري :**

مفهوم الأمن الفكري :

يعرف الأمن بأنه الطمأنينة التي هي عكس الخوف وعدم توقع حدوث مكروه مما يورث حالة من الشعور بالطمأنينة. ويعرف الأمن هو اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأهله وماله وسائر حقوقه ، وعدم خوفه في الحاضر أو المستقبل (حسن: ٢٠١٥م، ص ١٥) ، وبما أن الأمن يشمل جميع تلك المجالات فإن الأمن الفكري يهتم بأمن الإنسان على أفكاره ومعتقداته وآرائه . ومهمة الأمن الفكري تتلخص في توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكري وغير الفكري التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لكل أو لبعض أفراد الأمة (سعيد : ٢٠١٣م ، ص٣٧) ، لذا لابد من إعطاء الأمن الفكري أهمية وأولوية خاصة نظراً لحساسية ذلك الجانب وخطورته بحكم أخذه دوراً متقدماً مميزاً بين كل الجوانب الأمنية الأخرى وتربعه على قمة الهرم الأمني. أما الفكر فيمكن تعريفه بأنه إعمال واستخدام العقل للوصول إلى الحقيقة.(طه: ٢٠٠، ص٢٥) ، ويعد العقل هو الميزة الأساسية التي ميز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، وعليه يمكن تعريف الأمن الفكري بانه حالة الطمأنينة التي تصيب الإنسان في جانب الأفكار والمعتقدات وسلامة هذا العقل والفكروفق توجيه الإسلام وهدى الوحي ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق ، وعدم الانزلاق إلى التشدد في فهم الأمور الدينية والسياسية مما ينعكس سلباً على

المجتمع. (عبد الجليل : ٢٠٠٧م ، ص٤٧) .

كما عرف الأمن الفكري بأنه حماية العقول من كل فكر شائب ودخيل وخاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع وبذل الجهود في كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية (الطراونه : ٢٠١٢م ، ص٥٠) . ولهذا فإن المؤسسات التربوية هي أولى هذه الجهات قاطبة في حماية المجتمع وأفراده وأمنهم الفكري خصوصاً الجامعات باعتبارها منابراً يتم فيها تبادل الأفكار والتوجهات ذات المصادر المتعددة فضلاً عن أنها المؤسسات التربوية التي يعد فيها قادة المستقبل ويشعر فيها الطالب بأنه في مرحلة يحظى بدرجة من الحرية الفكرية وهنا مكمن الخطورة ، ومن هنا يتضاعف دور الجامعات في أداء هذه الرسالة الرامية إلى التحصين الفكري للشباب ولتحقيق هذه الغاية تتبع الجامعات مجموعة من الوسائل أهمها :(عصام : ٢٠١٧م ، ص٣٣) .

- تقوية الوازع الديني في نفوس الطلاب وربطهم بالإسلام الصحيح فكرياً وعقدياً وسلوكياً وذلك بالعودة إلى الكتاب والسنة.
- إشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر واحترامه من أجل الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها الجميع.
- إشاعة ثقافة التسامح إذ لا نستطيع أن نمارس حياتنا على الوجه الصحيح والأكمل في غياب التسامح.
- الحث على ممارسة الوسطية والاعتدال إذ أن سنة الله في الحياة أن خلق الكون والحياة مبنية على التوازن.

أهمية الأمن الفكري للمجتمع:

لا بد لأي مجتمع لكي يستمر ويؤدي دوره على الوجه الأكمل لابد له من الاستقرار بشتى صنوفه سواء كان استقراراً مادياً أو معنوياً ومن هنا تأتي أهمية الأمن وضرورة جعله على أعلى هذه القائمة من حيث الأهمية فلا حياة بدون أمن وطمأنينة وتأكيداً لهذه الأهمية فقد ورد في القرآن الكريم أن رب العزة قد امتن على أهل قريش مذكراً لهم بأهم النعم وهي نعمة الأمن

في قوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ • إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ • فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ • الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ١-٤). لذا فالأمن من أهم الأسس التي يعتمد عليها في تأسيس قاعدة متينة تكون منصة للانطلاق حفاظاً على مكتسبات المجتمع ضمن منظومة من القيم التربوية بات الاحتفاظ بها والمحافظة عليها من الضرورات ، ولا يتم ذلك إلا بتعزيز الأمن الفكري في المجتمع باعتباره ركيزة أساسية لأن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في جميع جوانبه ، ويمكن القضاء على الانحراف الفكري الذي يعد من أهم مهددات الأمن الوطني بمقوماته المختلفة ، ويقود إلى زعزعة الثوابت العقائدية والمقومات الخلقية والاجتماعية ، ومما لا شك فيه أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية والأنشطة الضارة بمصالح الناس ومقاصد الشرع دائماً يكون مردها إلى الفكر المنحرف.

فالأمن الفكري يحافظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة ، وهو بهذا يعمل على حماية الهوية الثقافية وصيانتها من الاختراق أو الاحتواء من الخارج ، ويعمل على الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف ، والأمن الفكري مسألة يجب أن تحظى باهتمام جميع مؤسسات المجتمع وعلى رأسها تأتي المؤسسات التربوية التي تسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده للحفاظ على سلامة المجتمع ، فثمة علاقة طردية بين النظام التربوي والتعليمي في مجتمع ما والأمن الفكري لهذا المجتمع (محمد : ٢٠٠٧م ، ص٦٣) ، بمعنى أنه كلما كان النظام التعليمي مرتبطاً بخصوصيات المجتمع الإسلامي ومعتقداته ، وعلى درجة عالية من التخطيط والاتقان والتنفيذ كان هذا النظام أقدر على مواجهة التدخلات الفكرية . وللجامعات دور فاعل وبالغ الأهمية في تعزيز الأمن الفكري ، وذلك

من خلال عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من معلم، وأهداف تعليمية ، ومحتوى دراسي وطرائق تدريس وأنشطة تعليمية . (أحمد : ٢٠١٦، ٢٥٦) .

دور الجامعة في المحافظة على الأمن الفكري :

لم تعد الجامعات مؤسسات معزولة تعيش بمعزل عن المجتمع. فـ لمؤسسات التعليمية يقاس نجاحها بمدى ارتباطها بالمجتمع وخدمتها له وتفاعلها معه، بل أصبح هذا معياراً من المعايير التي يتم بها تقييم هذه المؤسسات ومؤشراً يوضح موقع كل مؤسسة من التصنيف الدولي (إلياس : ٢٠١٥ ، ٣٢) . لذا فإن رسالة الجامعات تتمثل بشكل رئيس في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ومن خلال هذه النقطة تحديداً يبرز دورها في تعزيز الأمن الفكري ومحاربة التطرف والتشدد ، وبالجملة فإن هذه النقطة غالباً ما تكون ترجمة واقعية لأهداف التعليم العالي المرسومة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي الجهة القيمة على هذه المؤسسات ، ويمكن تلخيص هذه الأهداف كالآتي: (موقع قوقل)

تأكيد هوية الأمة ودعم الوحدة الوطنية.

تأصيل المناهج الدراسية لتكون معبِّرة عن خصائص المجتمع السوداني من خلال تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والتقانات الضرورية التي تعينهم على المشاركة في تنمية المجتمع وتحقيق تطلعاتهم.

توفير فرص الالتحاق بالتعليم العالي على أساس القدرة والكفاءة مع وضع اعتبار خاص لبعض فئات المجتمع وتساهم في نشر العلم والمعرفة.

تطوير البحث العلمي التطبيقي ونشر نتائجه ومساهمته في التنمية الشاملة للبلاد.

إعداد خريجين ذوي مهارات عالية ومواطنين مسئولين قادرين على تلبية متطلبات التوجه التنموي للبلاد وإعادة صياغة المناهج والمقررات الدراسية بما يتسق مع تلك التوجهات ولسد حاجات الدولة الراهنة والمقبلة وتجمع بين المعارف والمهارات ذات المستوى الرفيع وإعطاء اعتبار خاص لمهارات

خلق الأعمال وبناء روح المبادرة لدى الطلاب لتسيير إمكانات تشغيلهم بعد التخرج بحيث لا يظلون مجرد باحثين عن العمل بل يصبحون عناصر فاعلة في استحداث فرص العمل .

ومما سبق ومن خلال عرض هذه الأهداف يتضح الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين من خلال برامجها المرسوم سواء من خلال المناهج باعتبارها الترجمة الحقيقية لهذه الأهداف أو من خلال أدوار أعضاء هيئة التدريس أو من خلال خدمة المجتمع ، إذ أن الجامعة كمؤسسة تربوية تختص بكل ما هو متعلق بالتعليم والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً متوخية في ذلك الإسهام في رقي الفكر وتقدم الأمة وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمختصين والخبراء في المجالات المختلفة ليسهموا في بناء وتدعيم المجتمع وخدمة الإنسانية، لذلك تُعد الجامعات معقلاً للفكر الإنساني في أرفع مستوياته ومصدراً للاستثمار وتنمية ثروات المجتمع التي تُعد الثروة البشرية أغلاها على الاطلاق ، لذلك جاء اهتمام كليات التربية بطلابها في كل مراحلهم الدراسية وخصوصاً الذين هم على أعتاب التخرج بحسبانهم الثمرة المرجوة والحصاد المنتظر فهم معلمو المستقبل وإدارة الكلية تضع نصب أعينها الأدوار التي يقوم بها المعلم خلافاً لدوره التقليدي في نقل المعرفة مما يحتم علينا أن نزودهم بمهارات معينة تجعلهم قادرين على مواكبة التطور وأداء دورهم على الوجه الأكمل كأن يكونوا قدوة صالحة لطلابهم سواء في جوانبهم العقدية والإيمانية أو في سماتهم الشخصية خصوصاً عند أدائهم لبرامج التربية العملية والتي تمثل ميداناً فسيحاً للطلاب لتطبيق ما درسوه في الكلية ، ويمتد نشاط التربية العملية إلى تفاعل الطلاب مع المجتمع حولهم مما يكسبهم معارف لم تكن متوفرة لهم في قاعات الدرس . يتدرب فيها الطلاب على حياة المجتمعات المختلفة وخبراتها وتجاربها

ويبث فيهم روح الجماعة ويدربهم على قيم إسلامية منشودة مثل القيادة الجماعية والتشاور كما يدعم شخصياتهم بما يلاقونه من تحديات وما يقابلهم من مشكلات وما يتحملونه من مسئوليات . كل هذا يعينهم على زيادة حصيلتهم المعرفية في مجال الفكر ويجنبهم الأفكار المنحرفة.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات التربوية التي لها علاقة بموضوعه هذا، واستفاد منها في جوانب مختلفة سواء في الإطار النظري أو في وضع استبانة الدراسة . وأهم هذه الدراسات:

دراسة طارق مجذوب: (٢٠١٢م)

بعنوان : (الدور الإرشادي لمعلمي التربية الاسلامية في مواجهة الغزو الفكري) .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الإرشادي المبذول من قبل المدرسين في المرحلة الثانوية لمواجهة الغزو الفكري ، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج لهذا النوع من الدراسات كما استخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وكان مجتمع الدراسة عبارة عن معلمي التربية الاسلامية في محافظة حجة اليمنية وعددهم (١٠٠٠) ، وعينة الدراسة كانت ١٠٠ معلم بنسبة ١٠٪ من جملة المجتمع.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن دور المعلمين فيالقيام بهذه المهمة كبير جداً وأن أنسب المراحل الدراسية التي يجب أن يتم فيها تناول موضوع الغزو الفكري هي المرحلة الثانوية لأن الطلاب فيها صغار السن.

دراسة : دياب : (٢٠٠٦م)

بعنوان: (دور المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الواحد والعشرين) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ا تجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم والتي من أبرزها التحديات الفكرية والعقائدية والأدوار المتوقعة للمدرس الجامعي والسمات والمقومات التي يجب أن تتوافر فيه . استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبيان كأداة للدراسة. مجتمع الدراسة

مجموعة من الأساتذة بجامعة الأزهر والقدس المفتوحة ، توصلت الدراسة إلى ترتيب أدوار الأستاذ حسب أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة وأوصت بأن يطلع العاملون في مهنة التدريس على السمات التي يجب توافرها في المدرس الجامعي.

دراسة سعد وصالح: (٢٠١٦)

بعنوان (دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب في ضوء التحديات المعاصرة)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أدوار أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري ، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية واستخدما الاستبانة كأداة للدراسة يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة بعض الجامعات السعودية (بيشة ، الملك خالد ، طيبة ، الملك فيصل) وبلغ المجتمع (٥٠١) من أعضاء هيئة التدريس أما عينة الدراسة فكانت (٧١) عضواً بنسبة ١٤٪ وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة لدور أعضاء هيئة التدريس في المجال البحثي والتدريسي لمصلحة الذكور . وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في محور النشطة الخدمية وكذلك فروق دالة إحصائيا في محور الدور التدريسي والمنهجي والنشطة تبعاً للجامعة.

دراسة : طه عبد الله : (٢٠١٧)

بعنوان (دور القنوات الفضائية في الإسهام في تنمية الوعي الفكري)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية في تنمية الوعي الفكري لدى المواطنين خصوصاً أن هذه القنوات الفضائية أصبحت تصل إلى الناس في بيوتهم وبكثافة عالية وهو أمر لا مناص منه. استخدمت الدراسة المنهج المسحي والاستبانة والمقابلة كأدوات للدراسة. وكان مجتمعها و عينتها مجموعة من المواطنين في مدينة أم درمان حي الثورة ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تشير إلى الدور الكبير

الذي تقوم به وسائل الإعلام المشاهدة في تشكيل الوعي الفكري لدى المواطنين وخصوصاً الشباب لما لهم من رغبات وأفكار تحتاج إلى تعزيزات يتلقونها من هذه القنوات الفضائية.

دراسة الحارث: (٢٠١٥)

بعنوان (إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة وكان مجتمع الدراسة مكون من جميع مديري المدارس الثانوية بمكة المكرمة والبالغ عددهم ١٥٢ مديراً وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج:

أن درجة ممارسة الاعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت متوسطة كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لدرجة ممارسة الاعلام التربوي لمتغير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

دراسة : حسن: (٢٠١٣)

بعنوان (المؤسسة الدينية ودورها في تكوين الوعي الفكري – المسجد نموذجاً) .

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يقوم به المسجد كمؤسسة تربوية لها دورها الفاعل في تشكيل الوعي الفكري لدى الشباب المسلم وأهمية هذا الدور . استخدم الباحث المنهج التاريخي الاسـ دلالي الذي يمكنه من تتبع دور هذه المؤسسة في الحقب المختلفة عبر العصور كما استخدم المقابلة مع بعض الشباب حيث انحصرت الدراسة في منطقة القاهرة الكبرى تكون مجتمع الدراسة من الشباب في سن ٢٠–٣٠ سنه وكانت عينة هذه الدراسة ١٠٠ شاب في المنطقة الجغرافية المذكورة.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها : ان للمسجد دوراً مهماً في مختلف العصور والحقب في تاريخ المسلمين وبدأ هذا الدور في الاضمحلال لعدة عوامل أهمها بعد المسلمين عن

دينهم والغزو الفكري الذي يتعرضون له .. أوصت الدراسة بالاهتمام بالشباب من خلال برامج معدة بعناية تنطلق من المسجد باعتباره مؤسسة تربوية فعالة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الأمن الفكري والأمن الثقافي من جوانب وزوايا مختلفة حسب طبيعة كل دراسة من حيث العينة وبعض المتغيرات.

اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام الاستبانة كأداة للدراسة واتفقت معها كذلك في المنهج المستخدم (الوصفي) ، عدا دراسة (حسن) فقد استخدمت المنهج التاريخي الاستدلالي . من جهة ثانية يُعد الباحث هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة وتطويراً لها. اتفقت كذلك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في ضرورة تكامل الدور بين مؤسسات المجتمع المختلفة وصولاً إلى الهدف المنشود وخصوصاً لدى الطلاب الجامعيين (دراسة شلدان) ودور الأستاذ الجامعي في ذلك .(دراسة رباب ، وسعد ، وصالح) .

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري والرجوع إلى بعض المراجع التي استفادت منها الدراسات السابقة خصوصاً دراسة (دياب وصالح) .

أما عن تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فيمكن القول أن الدراسة الحالية تناولت موضوع الأمن الفكري عند الطلاب الخريجين من كلية التربية مرحلة الأساس وهم المعنيون في المقام الأول بغرس القيم والمفاهيم عند طلابهم في مراحل الدراسة الدنيا الأمر الذي يساعد المجتمع في الحصول على جيل سليم معافى من مرحلة التكوين الأول (الأساس) .

منهج واجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الفصل كل الإجراءات المتعلقة بالدراسة الميدانية من وصف لمجتمع الدراسة وعينتها والمنهج المستخدم بإضافة أداة جمع المعلومات والمعالجة الإحصائية .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج القائم على تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة وصفها وتحليلها وصولاً للنتائج العلمية الصحية وهو الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية مرحلة الأساس بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم الفصل الدراسي السابع لسنة ٢٠١٧م وعددهم (٣٥٠) طالباً و طالبة.

والجدول أدناه يوضح ذلك :

جدول رقم (١)

يوضح وصف المجتمع

التخصص	العدد
١. لغة عربية	٦٨ بنات
	٤٣ بنين
٢. جغرافيا	٨٩ بنات
	٣١ بنين
٣. رياضيات	٥١ بنات
	١٢ بنين
٤. لغة إنجليزية	٢٢ بنات
	٢٠ بنين
٥. تاريخ	١٤ بنات
المجموع	**٣٥٠**

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

شكل رقم (١)

يوضح وصف المجتمع

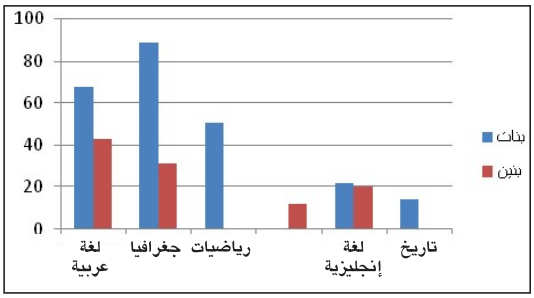

عينة الدراسة :

قام الباحث باختيار عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية البسيطة مع المحافظة على أوزان النسب بين الطلاب والطالبات من حيث العدد وذلك بنسبة ٥٠٪ من كل بحيث يصبح المجموع يمثل ٥٠٪ من مجتمع الدراسة ويساوي (١٧٥ فرداً طالب وطالبة) وهو عدد معقول .ويقود إلى نتيجة يمكن الاطمئنان إليها والجدول التالي يوضح ذلك :

شكل رقم (٢)

يوضح نسبة عينة الدراسة إلى المجتمع

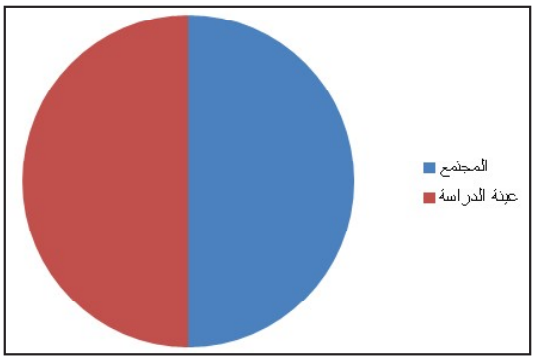

جدول رقم (٢)

يوضح وصف العينة

التخصص	العدد
١. لغة عربية	٣٤ طالبة
	٢١ طالباً
٢. جغرافيا	٤٥ طالبة
	١٥ طالباً
٣. رياضيات	٢٥طالبة
	٦طلاباً
٤. لغة إنجليزية	١١طالبة
	١٠طالباً
٥. تاريخ	٧طالبات
المجموع	**١٧٤**

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠١٨م

شكل رقم (٣)

يوضع وصف العينة

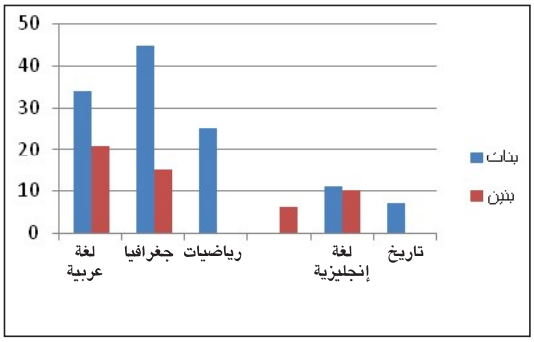

أداة الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات وهي وسيلة باتت مهمة ومناسبة لطبيعة العينة المستهدفة. وقد مرت الاستبانة بعدة مراحل عند إعدادها. أهمها اطلاع الباحث على بعض الدراسات في هذا المجال ، وقد قسمت إلى ثلاث محاور تعمل على تغطية موضوع الدراسة من كل نواحيه وتكّون كل محور من عدد ٢٠ عبارة. ثم دفع بها الباحث إلى مجموعة من المحكمين المختصين في التربية لقياس صدقها ، وتمت التعديلات التي أوصوا بها وأصبح عدد فقرات الاستبانة بعد التعديل ٣٠ فقرة موزعة على محورين وهما :

المحور الأول: دور كلية التربية أساس في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين والوسائل المتبعة لذلك.

المحور الثاني: المعوقات التي تمنع كلية التربية من تحقيق الأمن الفكري.

ويقابل كل فقرة من فقرات المحورين قائمة بها ثلاث خيارات (أوافق ، محايد ، لا أوافق) ولكل عبارة درجات تساعد فيما بعد على المعالجة الإحصائية :

أوافق	(٣)
محايد	(٢)
لا أوافق	(١)

ثبات الاستبانة :

(يقصد بالثبات أن يعطى الاختبار نفس النتائج إذا استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة) .(عبدالرحمن : ١٩٩٥م، ص٢٩) وهناك عدة طرق لقياس هذا الثبات أهمها طريقة التجزئة النصفية وطريقة الفاكرونباخ. وقد قام الباحث باستخدام التجزئة النصفية بإيجاد معامل ارتباط (بيرسون) وتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ٣٠ طالبا وطالبة وقد بلغ معامل الارتباط بين العبارات الزوجية والفردية ٠,٧٣ ولحساب معامل الثبات للمقياس بصورة كلية تم تطبيق معادلة سبيرمان براون حيث بلغ معامل ثبات المقياس ٠,٨٦ وأيضاً تم حساب الثبات بطريقة معامل الفاكرونباخ حيث بلغ ٠,٨١ والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٣)

يوضح صدق معامل الثبات

المحـــــــور	عدد العبارات	الصـــــدق	معامل الثبات
١.دور كلية التربية مرحلة الأساس في تعزيز الأمن الفكري	١٥	٠,٨٢٧٩	٠,٧٤٣
٢. ا لمعقو ا ت التي تمنع كلية التربية مرحلة الأساس من تعزيز الأمن الفكري	١٥	٠,٨٣٤٣	٠,٨٢١
المجموع	٣٠		

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٧م

من خلال النتائج أعلاه بالجدول رقم (٣) ، يتضح أن ثبات كل محور من المحورين مرتفع (٠,٨٢٧٩) (٠,٨٣٤٣) على التوالي مما يدل على أن الاستبانة صالحة للتطبيق الميداني ويمكن أن تعطي قيمة جيدة.

جميع معاملات الارتباط أعلاه دالة إحصائية عند مستوى الدالة (٠,٥١).

الصدق الذاتي للاستبانة :

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة باستخدام معادلة سبيرسون والتي نصها :

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{\{ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2\}\{ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\}}}$$

حيث ر : معامل الارتباط بين عبارات الاستبانة

س: درجات العبارات الفردية

ص : درجات العبارات الزوجية

ن : عدد أفراد العينة

إجراء تطبيق الاستبانة :

بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة طبقت ميدانياً على عينة الدراسة (١٢٢طالبة +٥٣ طالب) (الطلبة المعلمين) ، فتم تسليم كل أفراد عينة الدراسة عدد ١٧٥ استبانة بغرض تعبئتها واسترجاعها بعد انتهاء فترة التربية العملية. تم استرجاع ١٥٠ استبانة منها (١٠٥ + ٤٥) حيث فقدت ٢٥ استبانة لأسباب مختلفة . وبعد ذلك تم تفريغها وتحليلها إحصائياً وعرضت نتائجها بعد ذلك.

المعالجة الإحصائية للبيانات :

بعد جمع البيانات قام الباحث بتصنيفها وتفريغها في استمارات بحيث تكون جاهزة للإدخال إلى الحاسوب حيث تمت معالجتها إحصائياً بواسطة برامج (SPSS) وقد استعان الباحث ببعض المختصين في بعض الجوانب الفنية.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

يتناول الباحث في هذه الجزئية عرض للنتائج وتحليلها كما يلي :

عبارات المحور الأول :

لمعرفة دور كلية التربية أساس جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في تعزيز الأمن الفكري ، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتب على عبارات المحور . وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

يبين رأي عينة الدراسة حول (دور كلية التربية مرحلة الأساس في تعزيز الأمن الفكري و الوسائل التي تتبعها لتحقق هذا الهدف)

العبـــــــــارات	درجة تحقق مستوى الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	الترتيب
	موافق		محايد		غير موافق					
	ن	٪	ن	٪	ن	٪				
١. الأساتذة الجامعيون أفضل من يعرِّف الطلاب بأهمية الأمن الفكري	١٢٤		٢٥		١٥		٣,٣١١	٠,٥٨٣٥	٠٠٠	١٣
٢. القيام بالبحوث العلمية وتطبيق مخرجاتها يعمل على تعزيز الأمن الفكري	١٢٣		٢٧		٠		٣,٧٦٤	٠,٢٨٧٣١	٠٠٠	٥
٣. إقامة علاقات جيدة بين الطالب والأستاذ يسهم في تحقيق الأمن الفكري.	١٤٠		١٠		٠		٣,٩٧٨	٠,٢٢١٣٢	٠٠٠	١
٤. صفات الأستاذ الشخصية مهمة جداً لدى الطلاب.	١٠٠		٢٥		٢٥		٣,٤٩٩	٠,٥٦٢٣١	٠٠٠	١٢
٥. استخدام أسلوب الحوار والمناقشة ضروري لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب.	١٣٥		١٥		٠		٣,٩٧٦	٠,٢٣١٣٠	٠٠٠	٢
٦. مشاركة أعضاء هيئة التدريس في مناشط الطلاب الثقافية تمكنهم من اكتشاف الانحرافات الفكرية وتسهم في تحقيق الأمن الفكري	١٢٠		٢٥		٥		٣,٦١٣	٠,٢٩٩٧٠	٠٠٠	٦
٧. إقامة الأنشطة اللاصفية تحمي الطلاب من خطر أصدقاء السوء خارج الجامعة وتستوعب طاقة الشباب الجامعي الزائدة فيما يفيد.	١٣٠		٢٠		٠		٣,٩٧٥	٠,٢٤٤٣٠	٠٠٠	٣
٨. مشاركة طلاب الكلية في أنشطة كلية المجتمع تحقق الأمن الفكري.	١٢٥		٢٥		٠		٣,٨٨١	٠,٢٦٤١١	٠٠٠	٤
٩. التربية العملية تتيح للطلاب فرصة للوقوف على طبيعة المجتمع.	١١٢		٢٣		١٥		٣,٦٠١	٠,٣٥٢٤١	٠٠٠	٨
١٠. مشاركة المجتمع في المناشط المقامة داخل الجامعة تعزز الثقة بين الطرفين.	١١٥		٢٥		١٠		٣,٦٠٢	٠,٣١٢١٠	٠٠٠	٧

١١. الرحلات إلى مناطق السودان المختلفة والتواصل مع رموز المجتمع التاريخية يربط الماضي بالحاضر وتحقق الأمن الفكري.	١١٠		٢٥		١٥		٣,٥٩١	٠,٣٩٨٧١	٠٠٠	٩
١٢. مناهج كلية التربية تعمل على تمتين النسيج الاجتماعي وتعرف الطلاب على بلدهم وتحقق الأمن الفكرى.	١١٣		٢٠		١٧		٣,٥١٢	٠,٤٧٣١٢	٠٠٠	١٠
١٣. بمكن الاستعانة بجهود الآخرين في تجاربهم في مجال الأمن الفكرى.	١٠٥		٢٥		٢٠		٣,٥٠٠	٠,٤٩٨٦١	٠٠٠	١١
١٤. إعداد دورات تدريبية للمعلمين في مجال الأمن الفكري	١٠٠		٣٠		٢٠		٣,٢٧٧	٠,٥٩٩٧٨	٠٠٠	١٤
١٥. وضع مقررات خاصة بالأمن الفكري يدرسها الطلاب تعزز الأمن الفكري.	٩٥		٣٥		٢٥		٣,٢٥٦	٠,٦١٢٣١	٠٠٠	١٥

قام الباحث بتقسيم الاستجابات بناء على رتبتها في الجدول إلى ثلاث مجموعات . المجموعة الأولى من (١ – ٥) ، المجموعة الثانية (٦ – ١٠) والمجموعة الثالثة (١١ – ١٥) . وقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي :

المجموعة الأولى تشمل العبارات التي ترتيبها من (١ – ٥) بالجدول التالي:

جدول رقم (٥)

يوضح ترتيب عبارات المجموعة الأولى من المحور الأول

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (٣)	٣,٩٧٨	١
العبارة رقم (٥)	٣,٩٧٦	٢
العبارة رقم (٧)	٣,٩٧٥	٣
العبارة رقم (٨)	٣,٨٨١	٤
العبارة رقم (٢)	٣,٧٦٤	٥

التفسير :

نالت العبارة رقم (٣) الترتيب الأول من بين عبارات المحور ال ١٥ ، ويعزى الباحث ذلك إلى أن التدريس هو من أهم وظائف الأستاذ الجامعي ويختلف التدريس في المرحلة الجامعية عمّا عداه

من المراحل الأخرى . فدور الأستاذ هنا ليس ملقناً للمعلومات فقط بقدر من أن هناك حواراً وعطاءً متبادلاً بين الأستاذ والطالب وقطعاً لا يتم ذلك إلا من خلال علاقات طيبة قوامها الاحترام المتبادل وقد دلت التجارب على أنه كلما كانت هذه العلاقات بين الطالب والأستاذعميقة كلما كانت إمكانية اكتشاف الانحرافات الفكرية أكثر سهولة ويسر وبالتالي إمكانية علاج هذه الانحرافات مبكراً . ويؤكد هذا القول العبارة رقم (٥) التي نالت الترتيب رقم (٢) لأن أسلوب الحوار والمناقشة لا يشعر الطلاب بأنه في مقعد المتلقي بقدر ما يشعره بأنه شريك في العملية التعليمية ، وهنا تأتي قدرة الأستاذ على فهم اتجاهات الطلاب واكتشاف مداخل التعبير فيهم من خلال استغلال المواقف التعليمية لإيصال الفهم الصحيح ومن ثم تعزيز الفكر الإيجابي لديهم ومحاربة الفكر السالب .

أما العبارة رقم (٧) فقد جاء ترتيبها رقم (٣) إذ تعد الأنشطة اللاصفية مكملة للمنهج داخل قاعات المحاضرات وتأتي أهميتها لأنها تقوم بتشكيل شخصية الطلاب وتعمل على استغلال الطاقة الزائدة عندهم واستغلالها فيما يفيد كالأنشطة الدعوية والتذكوية التي يشارك فيها طلاب الكلية مع كلية المجتمع بالجامعة . وذات المعنى تؤكده العبارة رقم (١١) التي تتناول الأنشطة اللاصفية التي تقوم بها الكلية كالرحلات العلمية التي تعمل على زيادة الوعي والمعرفة بمناطق السودان المختلفة وتزيد حصيلة الطالب ومعرفته بالتنوع الثقافي والبيئي في البلاد إذ أن كثيراً من المشاكل مردها إلى جهلنا بالآخر مما يجعلنا نكون أفكاراً سالبة تجاه الآخرين ، وهذا ما يعمق الأزمة ويدفع بها إلى الاتجاه السالب ويضعف أمننا الفكري . وتأتي العبارة رقم (٢) والتي حازت على الترتيب (٥) تؤكد على مهمة عضو هيئة التدريس الثانية وهي البحوث العلمية والتي يجب أن تكون من واقع العملية التعليمية وتعمل على حل المشاكل التي تهدد الاستقرار

الأخلاقي وتعصف بالأمن الفكري الذي يعد من أبرز الموضوعات وأكثرها حاجة للمناقشة والتي يجب على أعضاء هيئة التدريس المساهمة فيها بجعلها محوراً لدراساتهم وأبحاثهمفي مجال تخصصاتهمالمختلفة، ومن خلال مخرجات هذه البحوث يمكن تحديد أسباب هذه الظاهرة وتحديد انسب الطرق لعلاجها والقضاء عليها.

أما المجموعة الثانية والتي تشمل العبارات التي ترتيبها من (٦ – ١٠) بالجدول التالي:

جدول رقم (٦)

يوضح ترتيب عبارات المجموعة الثانية من المحور الأول

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (٦)	٣,٦١٣	٦
العبارة رقم (١٠)	٣,٦٠٢	٧
العبارة رقم (٩)	٣,٦٠١	٨
العبارة رقم (١١)	٣,٥٩١	٩
العبارة رقم (١٢)	٣,٥١٢	١٠

من الجدول رقم (٦) نلاحظ أن العبارة التي ترتيبها (٦) تشير إلى أن المشاركة من قبل أعضاء هيئة التدريس في المناشط الطلابية تقرب الشقة بين الطرفين وتمكن الأستاذ من معرفة طلابه من قريب . ومن خلال هذا التقارب يمكن أن يوضح لتلاميذه خطورة مثل هذه الأفكار الهدامة . فهذا الجهد يمكن أن يكون مكملاً للجهود ومشاركة المجتمع في المناشط التي تقام داخل الحرم الجامعي مما يعزز الثقة بين الطرفين . أما العبارة رقم (٩) وترتيبها (٨) فتشير إلى أنه في كثير من الأحيان توصف الجامعات بأنها تعيش في أبراج عاجية ومعزولة عن محيطها المجتمعي ، وتأتي برامج التربية العملية لتتيح فرصة للطلاب لمعرفة المجتمع عن قرب بل ويشاركونه في كل مناشطه ومناسباته الاجتماعية، وهذا في حد ذاته واحداً من الأهداف المهمة التي تسعى التربية العملية إلى تحقيقها كما تشير الفقرة رقم (١١) والتي ترتيبها (٩) . أما المجموعة الثالثة والتي تبدأ من العبارة التي ترتيبها (١١ – ١٥) بالجدول التالي:

جدول رقم (٧)

يوضح ترتيب عبارات المجموعة الثالثة من المحور الأول

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (١٣)	٣,٥٠٠	١١
العبارة رقم (٤)	٣,٤٩٩	١٢
العبارة رقم (١)	٣,٣١١	١٣
العبارة رقم (١٤)	٣,٢٧٧	١٤
العبارة رقم (١٥)	٣,٢٥٦	١٥

نلاحظ العبارة التي رقمها (١٢) وترتيبها (١٥) توضح ضعف دور مناهج كلية التربية أساس وعدم مساهمتها في تمتين النسيج الاجتماعي بالقدر الكافي وبالتالي ضعفإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب ، وتفسير ذلك أن طبيعة هذه المناهج والمقررات ذات طبيعة تخصصية بحتة ويمكن معالجة هذا الأمر بوضع مقررات دراسية تُعنى بموضوع الأمن الفكري وبحث السبل الكفيلة بتحقيقه ، ويمكن إدراج هذه المقررات ضمن مطلوبات الجامعة والكلية ، وهذا الأمر في غاية الأهمية ويجب وضعه ضمن اهتمامات الإدارة عند تعديل المناهج الدراسية لاحقاً . علاوة على ذلك يرى الباحث ضرورة إعداد دورات تدريبية للأساتذة في مجال الأمن الفكري الأمر الذي يعزز دورهم في محاربة الأفكار المتطرفة وتعزيز السلوك الفكري الإيجابي عند طلابهم وهذا ما نجده في العبارة رقم (١٤) والتي ترتيبها (١٤) .كما يمكن الاستفادة من تجارب الآخرين داخل وخارج السودان في سبيل تعزيز الأمن الفكري ومحاربة السلبيات وتعزيز الجوانب الإيجابية ، ووضع مقررات دراسية خاصة بالغزو الفكري والتطرف والأمن الفكري وكيفية تعزيزه.

الجدول التالي، جدول رقم (٨) يوضح المعوقات التي تمنع كلية التربية مرحلة الأساس من تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين:

جدول رقم (٨)

يوضح المعوقات التي تمنع كلية التربية مرحلة الأساس من تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة المعلمين

العبـــــــــارات	درجة تحقق مستوى الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	الترتيب
	موافق		محايد		غير موافق					
	ن	٪	ن	٪	ن	٪				
١. الجماعات الدينية والسياسية تؤثر سلباً على الأمن الفكري	١١٠		٣٠		١٠		٣,٢٨١	٠,٥٩٧٨١	٠٠٠	١٣
٢. ضعف ثقافة الحوار وقبول الآخر سبباً للانحرافات الفكرية	١٢٠		٣٠		٠		٣,٣٠٠	٠,٥١٢١٠	٠٠٠	١٠
٣. الضغط الأكاديمي الزائد يؤدي إلى اعتناق الطلاب أفكاراً منحرفة	١٢٥		٢٠		٥		٣,٤٢١	٠,٤٨٧٣٥	٠٠٠	١٤
٤. عزوف الطلاب عن الأنشطة اللاصفية يهدد الأمن الفكري	١١٠		٢٠		٢٠		٣,٢٩١	٠,٥٦٤٣١	٠٠٠	١٢
٥. ابتعاد الطلاب عن أسرهم يؤدي إلى جعلهم عرضة للاصطياد بواسطة أصحاب الأفكار المنحرفة	١٢٥		١٥		١٠		٣,٥٣٠	٠,٤٦٥٩١	٠٠٠	٧
٦. عزلة المناهج عن المجتمع ادى إلى فشلها في تعزيز الأمن الفكري	١٢٥		٢٠		١٥		٣,٢٩٠	٠,٥١٢٣١	٠٠٠	١١
٧. ضعف الأنشطة اللاصفية يقوده الطلاب إلى اعتناق أفكار متطرفة	١٢٠		١٥		١٥		٣,١٢١	٠,٤٩٨١٧	٠٠٠	٩
٨. ضعف حصيلة الطلاب في مجال الدين والسياسة تقود إلى قبول الأفكار المنحرفة	١٤٠		١٠		٠		٣,٧٤١	٠,٣٦٧٢١	٠٠٠	٣
٩. الصلاحيات الممنوحة للجامعة غير كافية لمواجهة الأفكار المتطرفة	١٣٧		١٠		٣		٣,٥١١	٠,٣٩٨٧١	٠٠٠	٤
١٠. اقتصار الأساتذة على دورهم الأكاديمي	١٣٥		١٥		٥		٣,٦٤٢	٠,٤٣١٢٠	٠٠٠	٦
١١. المقررات الدراسية لا تتناول موضوع الأمن الفكري بصورة مباشرة	١٤٥		٥		٠		٣,٨٦٢	٠,٣٣٢٢٠	٠٠٠	١
١٢. عدم وضوح مفهوم الأمن الفكري في الثقافة السودانية	١٤٠		٧		٣		٣,٨٥٤	٠,٣٤٢٣٠	٠٠٠	٢
١٣. ضعف التنسيق بين الجامعة و الجهات الأمنية يؤدي إلى ضعف الأمن الفكري	١٣٥		١٠		٥		٣,٧٠٠	٠,٤١١١	٠٠٠	٥
١٤. نقص الدورات التدريبية للأساتذة في مجال الأمن الفكري	١٠٠		٤٠		١٠		٣,٢١٠	٠,٦٥٣١٢	٠٠٠	٨
١٥. سوء استخدام وسائط التواصل الاجتماعي تهدد الهوية الثقافية	١٠٠		٤٥		٥		٣,٢٠٠	٠,٦٨٧١٠	٠٠٠	١٥

قام الباحث بتقسيم الاستجابات بناء على رتبتها في الجدول إلى ثلاث مجموعات . المجموعة الأولى من (١–٥) ، المجموعة الثانية (٦ – ١٠) والمجموعة الثالثة (١١ – ١٥) . وقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي :

المجموعة الأولى تشمل العبارات الآتية بالترتيب :

جدول رقم (٩)

يوضح ترتيب عبارات المجموعة الأولى من المحور الثاني

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (١٠)	٣,٨٦٢	١
العبارة رقم (١١)	٣,٨٥٤	٢
العبارة رقم (٧)	٣,٧٤١	٣
العبارة رقم (٨)	٣,٥١١	٤
العبارة رقم (١٢)	٣,٧٠٠	٥

يلاحظ الباحث أن العبارة رقم (١٠) ترتيبها (١) في هذا المحور ويعزي الباحث هذا الترتيب وبهذا الشكل إلى أن المقررات الدراسية التي يتلقاها الطالب في كلية التربية تقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول مطلوبات الجامعة ويشترك فيه كل الطلاب في كل كليات الجامعة بمختلف تخصصاتهم وهو غالباً ما تكون محصورة في الجوانب العامة التي ترفع معارف الطالب الحياتية . وهذه المقررات هي التي يجب أن تشتمل على مفردات دراسية تعمل على رتق النسيج الاجتماعي وتقوية الهوية الوطنية والثقافية ومحاربة الأفكار الدخيلة والمنحرفة ، غير أن الملاحظ أن هذه المقررات تكاد تخلو من هذه الجوانب التي تعزز الأمن الفكري. وهذا يقودنا إلى العبارة رقم (١١) التي حازت على الترتيب (٢) وهذا تفسيره أن خلو المقررات الدراسية من الإشارة إلى مصطلح الأمن الفكري. وبالتالي يصبح الجهل بالمصطلح في حد ذاته عاملاً من العوامل التي تعيق الجامعة وتقف حاجزاً يمنع من تعزيز الأمن الفكري ، ويرى الباحث أن على واضعي المناهج والمقررات الدراسية بالجامعة ضرورة استيعاب موضوع الأمن الفكري معهم أثناء وضع هذه المقررات وهذا الرأي تعضده الفقرة (٧) التي نالت الترتيب رقم (٣) ، إذ أن الطلاب وخصوصاً في ضوء الضعف

الأكاديمي العام بالإضافة إلى نقص الثقافة الدينية وجهلهم بحيل وأساليب الساسة وأصحاب الأفكار المنحرفة عادة ما يقعوا ضحية في شباك هذه المجموعات الهدامة . ويتم هذا في بعض الأحيان بحسن نية وطيب قصد وتزداد خطورة هذا الأمر إذا علمنا أن النشاط الجامعي مفتوح ولا تقيده قيود واضحة وأن الجامعة تقف حيال هذا الأمر موقف المتفرج إذ أن اللوائح المنظمة لا تتيح للإدارة التدخل المباشر لكبح مثل هذه التنظيمات إلا في حالة الإخلال بالسلامة العامة وهذا ما توضحه الفقرة (٩) التي نالت الترتيب (٤) . وبالمقابل لا بد من إحكام التنسيق ما بين الجامعة كمؤسسة تربوية فاعلة وما بين الجهات الأمنية بحيث يتسنى للأخيرة الوجود داخل الحرم الجامعي وعكس ملاحظاتهم لإدارة الجامعة لتفادي حدوث أضرار فكرية كبيرة ، وهذا ما تعكسه الفقرة (١٢) التي ترتيبها (٥) .

المجموعة الثانية التي رتبت عباراتها تنازلياً حسب استجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي :

جدول رقم (١٠)

يوضع ترتيب عبارات المجموعة الثانية من المحور الثاني

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (٩)	٣,٦٤٢	٦
العبارة رقم (٤)	٣,٥٣٠	٧
العبارة رقم (١٣)	٣,٢١٠	٨
العبارة رقم (٦)	٣,٢٢١	٩
العبارة رقم (٢)	٣,٣٠٠	١٠

من العبارة رقم (٩) وترتيبها (٦) نلاحظ أن بعض الأساتذة يركزون على دورهم الأكاديمي فقط دون الالتفات إلى أي دور آخر ، وهذا في حد ذاته يعد نقطة ضعف في كفاية الأستاذ المهنية ، إذ أن العملية التعليمية عمل متكامل لا ينفصل بعضها من بعض، ومثل هذا الأستاذ يغض الطرف عن أي مظهر سلوكي منحرف وفي الجانب الآخر هناك بعض الأساتذة يحملون أفكاراً أقل ما يقال عنها إنها غير سوية وبالقطع يتأثر طلابهم بهذه الأفكار . والأخطر من ذلك أنهم يقومون بالإيحاء لطلابهم بصحة هذه الأفكار . ويعد هذا من أكبر العقبات التي تعيق الجامعة من أداء دورها في تعزيز الأمن الفكري. والعبارة رقم (١٢) التي ترتيبها (٨) تؤكد هذا المعنى لأن الأمر في النهاية له

علاقة مباشرة بالكفاية المهنية للأستاذ فمن أبجديات الأمانة العلمية أن يطرح الأستاذ كل الآراء حول المسألة الواحدة مصحوبة بالدليل ومن ثم يترك لطلابه حرية الاختيار دون التأثير عليهم فيما يعرف (بالمنهج الخفي) لذا من الضروري أن يخضع الأساتذة إلى دورات تدريبيةمتخصصة في مجال الأمن الفكري. أما العبارة بالرقم (٢) وترتيبها (١٠) فهي تشير إلى جانب سلبي من الثقافة السودانية القائمة على عدم تقبل الآخر والتي يمكن تسميتها بالعنصرية العرقية والتعالى الثقافي ومرد ذلك إلى كوننا مجتمع قبلي ما زالت ثقافته في طور التشكيل.

المجموعة الثالثة والتي نالت عباراتها ترتيباً على النحو التالي :

جدول رقم (١١)

يوضح ترتيب عبارات المجموعة الثالثة من المحور الثاني

العبارة	وسطها الحسابي	ترتيبها
العبارة رقم (٥)	٣,٢٩٠	١١
العبارة رقم (٣)	٣,٢٩١	١٢
العبارة رقم (١)	٣,٢٨١	١٣
العبارة رقم (٦)	٣,١٢١	١٤
العبارة رقم (١٥)	٣,٢٠٠	١٥

العبارة رقم (٥) وترتيبها (١١) التي تشير إلى ضرورة محتوى المنهج الدراسي الذي يلبي رغبات الطلاب ومأخوذٌ من صميم احتياجات المجتمع حتى تساعد على تبني خط يساعد على تعزيز الأمن الفكري كأن تكون ضمن المقررات الدراسية بعض النماذج التي تشير إلى فضل التسامح والعفو وتشييع مفهوم الوسطية في الاعتقاد والمعاملة. أما الفقرة رقم (٣) وترتيبها (١٢) فتشير إلى مسألة ظل الطلاب يشتكون منها باستمرار وهي مسألة الضغط الأكاديمي مما يقود بعضهم إلى اعتناق بعض الأفكار الهدامة كنوع من الهروب والتنفيس وربما الإدمان في بعض الأحيان. وعادة ما تستغل الجماعات الفكرية المتطرفة هذه الظروف وتعمل على جذب هؤلاء الطلاب إلى صفوفها . هذه الجماعات والحركات السياسية تعد العامل الرئيس في تعكير الجو الأكاديمي والمهدد الرئيس للأمن الفكري بالجامعات ويظل من العسير احتوائها بالكامل ولكن باستخدام

بعض المعالجات والحوارات الفكرية يمكن تقليل أثرها إلى أبعد حد ممكن وهذا ما تشير إلى العبارة رقم (١) التي ترتيبها (١٣) . أما العبارة رقم (٤) التي ترتيبها (١٤) فتشير إلى بعض هذه المعالجات التي أشرنا إليها وهي الأنشطة اللاصفية لأنها قادرة على امتصاص الطاقات الطلابية وتوظيفها بصورة مثلى تعود عليهم بالنفع ، ولا بد أن تكون هذه الأنشطة مستمدة من رغبات الطلاب وتلبي أشواقهم حتى لا يكون هناك عزوف عنها.

الخاتمـــــــة

النتائـــج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- إن أنسب الطرق لاكتشاف الانحرافات الفكرية مبكراً وسط الطلاب ومعالجتها يتم بعد إقامة علاقات جيدة بين الأستاذ والطالب، ويتوقف هذا على صفات المعلم الشخصية.
- استخدام أسلوب الحوار ومشاركة الأساتذة لطلابهم في مناشطهم الثقافية والرياضية يسهم بقدر كبير في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.
- المناهج المطبقة في كلية التربية مرحلة الأساس قاصرة عن تلبية احتياجات الطلاب وغير قادرة على الاسهام في تعزيز الأمن الفكري بدرجة كافية.
- مفهوم الأمن الفكري غير واضح بصورة جيدة في أذهان الطلاب وهذا يقود إلى خلق بلبلة فكرية.

التوصيـــات

من خلال ما تقدم يوصي الباحث بالآتي :

- أن يكون اختيار الأساتذة الجامعيين وفق مواصفات وكفايات مهنية محددة بحيث يكون الأستاذ من المشهود لهم بتبني الوسطية والاعتدال بعيداً عن الغلو والتطرف.
- أن يتم اخضاع الأساتذة لدورات تدريبية مكثفة عن الأمن الفكري، لتصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة، ففي كثير من الأحيان

يكون هذا الخلط سبباً في الانحراف الفكري.

- استحداث ووضع مقررات دراسية للطلاب عن الأمن الفكري وتفعيل دور الأنشطة اللاصفية وإجراء حواراتمفتوحة مع العلماء المشهود لهم الراسخين أصحاب العطاء الفكري في هذا المجال.

المراجـــــــع

- أحمد محمد الحسن مرعي: دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري ، المجلة التربوية ، جامعة مصراته، العدد السادس ، ديسمبر٢٠١٦.
- إلياس أنطوان: الجامعة والمجتمع، ط٢ (٢٠١٥) ، دار المعلم، بيروت، لبنان.
- بركة محمود أرباب: الإرهاب وأحكامه في الإسلام ، ط٣ ، ٢٠١٣ ، دار الهلال ، القاهرة.
- تحسين أحمد الطروانه : مشكلات الأمن الفكري المعاصر ، ط٢، ٢٠١٢، مكتبة دار جامعة نايف العربية ، الرياض.
- حامد عمار : مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، ط٢ ،(٢٠١١) الدار العربية للكتاب.
- حسن الماحي أحمد : المؤسسة التربوية ودورها في تكوين الوعي الفكري (٢٠١٣) .
- خالد صلاح الدين محمود: العنف السياسي وآثاره الاجتماعية، ط٢ (٢٠١١) ، مطبعة الخليل، القاهرة.
- دياب حيدر حسين : دور المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر(٢٠٠٦) .
- زيد الحارث أحمد : إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، ماجستير جامعة أم القرى (٢٠١٥) .
- سعيد أحمد بن سعيد : كيف نحافظ على أمننا الفكري ، دار وائل للطباعة (٢٠١٣) .
- صالح نورين إبراهيم والرمثي: دور أعضاء هيئة التدريس في

الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري ، مجلة جامعة الجزيرة للعلوم التربوية ، مجلد ١٣ عدد ٢ (٢٠١٦) .

- طارق مجذوب الحسن: الدور الإرشادي لمعلمي التربية الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء (٢٠١٢) .
- طه عبد الله المنصور: دور القنوات الفضائية في الاسهام في تنمية الوعي الفكري .مجلة جامعة البطانة للتربية ، عدد ٣ ، (٢٠١٧).
- عبد الجليل حسن عبد الجليل: الأمن القومي العربي وأبعاده ، ط٢ ، دار وائل للنشر ، الأردن – عمان (٢٠٠٠) .
- عبد الناصر سر الختم حسن : ادوار الجامعة تجاه المجتمع ، ط٢ (٢٠١٣) ،دار المسير للنشر ، عمان.
- عصام حسن عبد اللطيف: الجامعات ودورها في بناء المجتمع، ط٣ (٢٠٠٣) ، دار إقرأ ، القاهرة.
- محمد با عظيم: المؤسسات التربوية ودورها، مطبوعات جامعة صنعاء، اليمن (٢٠٠٧) .
- نعمات شعبان عبد الرحمن: الميول المهنية لدى طلاب كلية التربية بين الواقع والمأمول ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة إم درمان الإسلامية ، ٤ سبتمبر ٢٠١٤م.